

تصميم حدائق – مرحلة ثانية

تصميم الحدائق

يعتبر فن تصميم الحدائق احد الفنون التطبيقية الجميلة التي تعمل على تخطيط الارض وتقسيمها الى وحدات هندسية متناظرة او طبيعية غير متناظرة او كلاهما ، ثم زراعتها بمختلف الانواع النباتية كالاشجار والشجيرات والمتسلقات والعشبيات ، لينتفع بها الانسان نفسياً وصحياً ، حيث ان الحدائق تبعث في نفس الانسان الهدوء والراحة والمتعة والاحساس بالجمال .

بالإضافة الى تنقية الجو من الملوثات وتقلل الضوضاء وترفع الرطوبة والعمل على خفض الحرارة وتوفير الظل .

ان تصميم وتنسيق الحدائق يعتبر فن وعلم ومهارة ومن ثم يجب ان تتوفر في مصمم الحدائق عدة صفات منها :

1. امتلاك الرغبة والحافز والقابلية ، لذا فإن المهنة ستكون المدرسة الحقيقية لتكوين مصمم الحدائق .
2. وجود الخيال الخصب والواسع ليكون الاساس في عملية الابداع ، بحيث يتصور الحديقة لا عند انشائها بل عندما تكبر نباتاتها بعد عدة سنين واحجامها المتكاملة .
3. الدراية المتقدمة بالعلوم الزراعية والمعرفة الشاملة بنباتات الزينة من حيث طبيعة نموها وطرق اكثارها ومواعيد تزهيرها والظروف البيئية الملائمة لنموها .
4. الاحساس بالجمال وحبه الغريزي للطبيعة وكنوزها ، ويمكن للمصمم اكتساب تلك الصفات من خلال الدروس الخاصة بتنمية الحس الفني بالجامعات ، وبكثرة المشاهدات ، والممارسة مادام يمتلك الرغبة .
5. الالمام بتطوير علم وفن تصميم الحدائق عبر العصور المختلفة ، للوقوف على العلم والاقتناس الذي يراه ويمكن تطبيقه .
6. دراسة نفسية الشعوب وعاداتها وتقاليدها ورغباتها لتقديم ما يتلائم .

ويطلق اصطلاح Landscape على عملية تخطيط وتنسيق اي مكان يراد تجميله ، ويقسم الى :

1- Landscape design ويختص بتقسيم المساحات وتخطيطها وإنشاء ورصف الطرق , ويختص ايضا بتخطيط المدن والقرى .

تصميم حدائق – مرحلة ثانية

2- Landscape gardening ويختص هذا النوع بتنسيق الحدائق بالنباتات المختلفة والتوزيع الصحيح للنباتات في اجزاء الحديقة المختلفة مثل زراعة الاشجار والشجيرات والمساحات الخضراء والمتسلقات وغيرها من نباتات الزينة ، اي ان هذا النوع يختص بالعنصر النباتي .

3- Landscape architecture وهو النوع الذي يختص بإقامة المنشآت البنائية بالحديقة مثل البروجلات والنافورات والتماثيل وكل الاعمال الانشائية التي يراها المصمم لازمة لإنشاء الحديقة.

ويلاحظ ان لكل حديقة ظروف خاصة تحكم تخطيطها وتنسيقها ، كما انها تعبير عن رغبة ومشاعر واحاسيس القائم بعملية التصميم وتفاعله مع ظروف وطبيعة المكان الذي سيقوم بتصميمه .

Dr. Zein alabideen

انظمة التصميم في الفضاءات الخارجية Landscape Design Style

ان التطور الحاصل في تنسيق وتخطيط الحدائق يعطي صورة لتطور وتقدم البلدان ، لذا ظهرت نظم وتصاميم مختلفة لتلك الحدائق عكست التنوع البيئي والحضاري والمؤثرات الاجتماعية لكل مدينة تقام فيها، والنظم الرئيسية المتبعة في تصميم الحدائق هي:

النظام الهندسي او (المنتظم) Formal Style

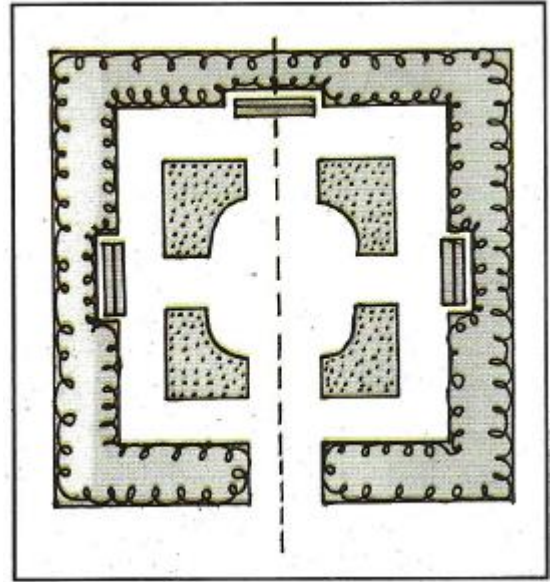
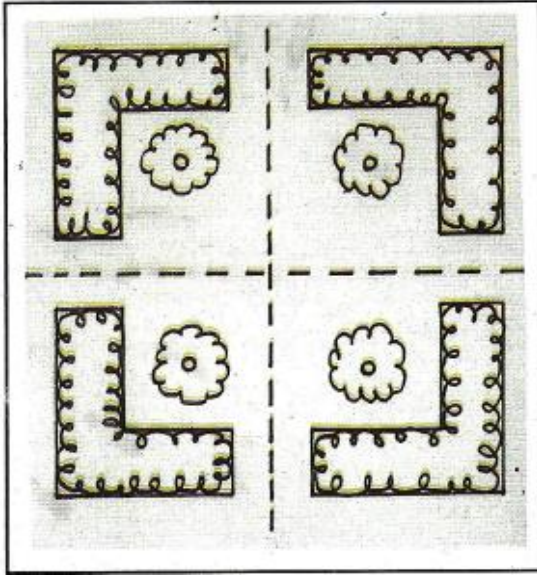
وهو من النظم الشائعة في الكثير من البلدان - وعادة يصلح للمساحات الصغيرة والكبيرة على حد سواء على ان تكون ارض مستوية ، وتراعى في هذه النظم القواعد والنظم الهندسية مع مراعاة التناظر في توزيع عناصر الحديقة المختلفة من نباتات وأحواض زهور ، وقد يكون التناظر ثنائيا او رباعيا او دائريا ، ففي التماثل الثنائي يقسم الموقع الى قسمين بمحور طولي وينسق كل قسم بطريقة تماثل القسم الاخر وتكون الممرات والمماشي في هذا النظام بأشكال متوازية الاضلاع وتكون الاحواض مربعة او مستطيلة وحتى يمكن ان تكون دائرية ، اما في التناظر الرباعي فيقسم الموقع الى اربعة اقسام بمحورين متعامدين وتنسيق الاقسام بطريقة واحدة متماثلة على ان تكون على اراضي مستوية مربعة او مستطيلة ، اما في التماثل الدائري فيراعى ان يكون التكرار بأشكال دائرية او بيضوية حول مجسم زينة او نافورة او حوض وسطي للأزهار ، وقد يستخدم التناظر المحوري الذي يتم فيه

تصميم حدائق – مرحلة ثانية

تكرار الاجزاء المختلفة في الحديقة على جانبي المحور الرئيسي Main axis كأحواض الزهور او ساحات التيل او الاسيجة النباتية وحتى مقاعد الجلوس او التناظر الشعاعي الذي يتم فيه تكرار العناصر المختلفة في الحديقة على شكل أشعة خارجية من مركز دائرة فيسمى بالتناظر الشعاعي الدائري ، وتتميز الحدائق المصممة على الطراز الهندسي بكون المسطحات قائمة الزوايا او بأشكال هندسية منتظمة ، وتعد الممرات من المعالم البارزة في الحديقة الهندسية الطراز والتي يراعى في تصميمها ان تنتهي الى غرض معين مثل مقعد للجلوس او كشك او تمثال او حوض ماء او نافورة . كما يراعى عند اختيار الأشجار والشجيرات لهذا التصميم ان تكون من نوع واحد متناظرة او متبادلة في التوزيع ويفضل ان تكون النباتات المختارة منتظمة النمو والشكل وقابلة للقص والتشكيل خاصة بالنسبة لنباتات الأسيجة النباتية التي تستخدم في هذا الطراز من الحدائق ، ومن أمثلة الحدائق الهندسية المتناظرة في العالم هي حدائق فرساي في باريس وقصر تويلري بجانب باريس وشارع شانزليزيه.

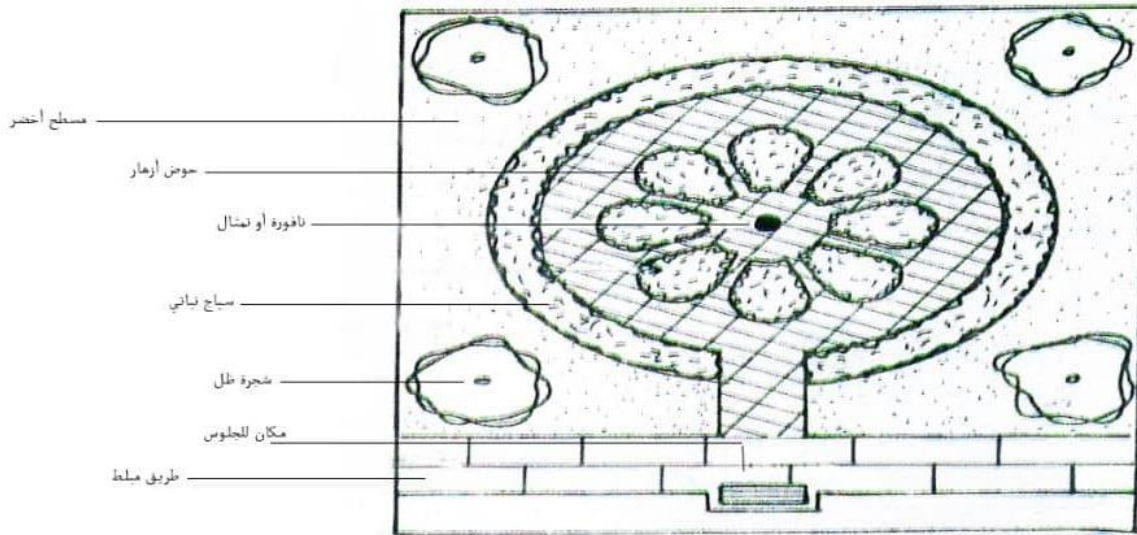


تصميم حديقة على وفق النظام الهندسي



تناظر محوري رباعي (وجود محوران متعامدان)

تناظر محوري ثنائي (وجود محور واحد)



تناظر اشعاعي

خصائص النظام الهندسي في تصميم الحدائق

1. ان تكون الخطوط فيه مستقيمة وتتصل مع بعضها بزوايا غالبا ماتكون قائمة وفد تكون الخطوط دائرية كما في التصميمات الاشعاعية .
2. تعتبر الطرق والمشايات من ابرز معالم الحديقة المتناظرة بشرط ان يتناسب طولها وعرضها مع ابعاد الحديقة وان تنتهي الى غرض مناسب (تمثال ، نافورة ..الخ) .
3. يجب ان تنظم حدود واشكال احواض الازهار مع اتجاهات المشايات الرئيسية والفرعية .

تصميم حدائق – مرحلة ثانية

4. تزرع الأشجار والشجيرات من نوع واحد متناظرة التوزيع وعلى ابعاد متماثلة ، ويفضل اختيار نباتات منتظمة الشكل والتفرع مثل شجرة عيد الميلاد والسرور والبومبكس والنخيل بانواعه .
5. يمكن تشكيل الاسيجة من الأشجار والشجيرات بالقص واعطائها شكل هندسي ملائم لطبيعة التنسيق .
6. تفضل الارض المستوية السطح لأنشاء الحديقة المتناظرة لأنها تسمح باستيعاب جمالها في نظرة واحدة ، وعند وجود انحدار بسيط تصمم المحاور والطرق موازية لهذا الانحدار وليست متعامدة عليه .

النظام الطبيعي Natural or informal Style

وهو نظام غير متماثل يحاكي الطبيعة بقدر الإمكان والابتعاد عن استخدام الأشكال الهندسية ، وفيه يعتمد على النباتات في مجموعات تبدو وكأنها نامية طبيعياً ويعتمد على عدم التكرار ولكن يراعى الحصول على التوازن ولكن بدون تناظر، والنظام الطبيعي يصلح للحدائق الكبيرة والمساحات الواسعة ولا سيما اذا كان بها أجزاء غير مستوية السطح طبيعياً ، وكذلك يفضل اقامتها في الأماكن ذات المناظر الجميلة المجاورة مثل الأنهار والبحيرات والتلال والغابات وغيرها. وتسود في هذا النظام الخطوط والمماسي المنحنية غير المعقدة مع استعمال بعض الخطوط المستقيمة التي تكون عادة بالقرب من المباني او البيوت الزجاجية والظل .

وعند زراعة الأشجار والشجيرات في هذا النظام يجب ان يكون مبني على اساس طبيعي بحيث لا تزرع على شكل صفوف منتظمة وتكون الابعاد بينها غير متساوية ، وان لا تكون النباتات من صنف واحد بل يجب ان تكون متعددة الاصناف ومتباينة الاشكال والالوان والاحجام ، ولكن يؤخذ بنظر الاعتبار فترات تزهيرها ، والعمل على جعل مواسم الازهار متفاوتة حتى يتم ضمان الحصول على الازهار طوال السنة ، وهذا يتطلب المعرفة السابقة بطبيعة نمو النباتات المستخدمة في هذا التصميم .

وعادتا عند استعمال النظام الطبيعي تكون عناصر الجذب الرئيسية في الاطراف وليس في وسط التصميم كما هو في النظام الهندسي ، وذلك بسبب اتساع هذه الحدائق وتفاوت مستوياتها وعدم امكانية حصر جميع اجزاء الحديقة بنظرة واحدة ، وان النظام الطبيعي يعرف باختلاف مستويات النظر وتعددتها وعدم الاكتفاء بمستوى واحد ، وعادتا يفضل عدم استعمال المنشآت الهندسية او التقليل منها في الحديقة لضمان نظام خالي من تدخلات الانسان قدر المستطاع ، ولذلك يفضل عند عمل الممرات والجسور والاكشاك ان تكون من مواد طبيعية كالخشب او استعمال الصخور ، وللمسطحات الخضراء في النظام الطبيعي مساحات واسعة ومكشوفة بطريقة غير هندسية و يحيطها اطار كثيف من الأشجار اضافة الى وجود البحيرات والشلالات .

تصميم حدائق – مرحلة ثانية

خصائص النظام الطبيعي في تصميم الحدائق

1. تصمم الطرق منحنية بشكل طبيعي يشترط عدم المبالغة ، وهذا لا يعني وجود طرق مستقيمة حسب متطلبات التصميم ، وان كان يفضل في التصميم الطبيعي ان لا تكشف نهايات الطرق كما في التصميم الهندسي .
2. تعتبر النباتات اهم عنصر في التصميم الطبيعي ، حيث تزرع بشكل حر (ليس على خطوط او مسافات منتظمة) وبأستخدام انواع من الاشجار والشجيرات والاعشاب المزهرة متباينة الاشكال والاحجام والالوان ممزوجة بشكل طبيعي بدون ترتيب .
3. يراعى في التصميم عدم ظهور اي اثر من صنع الانسان ، فتقل المنشآت الهندسية وتستعمل المواد الطبيعية في انشائها كجذوع الاشجار وقطع الصخور والاحجار الملونة مع وجود بعض عناصر الطبيعة كجدول ماء او شلال .
4. يتميز هذا النظام بأن نقطة النظر الرئيسية في الجوانب وليست في الوسط كما في النظام الهندسي .
5. تشغل المسطحات الخضراء مساحات كبيرة ومكشوفة في الحدائق الطبيعية دون ان تحاط بخطوط مستقيمة او زوايا قائمة .
6. تصمم احواض الازهار غير منتظمة الشكل ، وتكون الازهار بداخلها في مجموعات غير منتظمة ويكون خلفها الشجيرات وخلف الشجيرات تزرع الاشجار في مجموعات طبيعية على الحدود الخارجية للحديقة .
7. لا تُشكل الاشجار ولا الشجيرات وتترك على نموها الطبيعي بدون قص ، حيث تزرع في مجموعات متقاربة مختلفة الانواع والارتفاع فتتشابك فروعا وتحجب ما خلفها .



الطراز الطبيعي في تصميم الحدائق

النظام المختلط Mixed Style

وهو نظام يجمع بين النظامين السابقين (الهندسي والطبيعي) وفيه يتم تصميم الاراضي المستوية في الحديقة على النظام الهندسي ، واما الارضي الغير مستوية تصمم على اساس النظام الطبيعي لما يمتاز هذا النظام من حرية في التعامل مع الاراضي الغير مستوية .

ويتميز هذا النظام ايضا بإقامة منشآت هندسية مائية تتوسطها تماثيل او نافورات ، وتعمل الاكشاك ومقاعد الجلوس من جذوع الاشجار او قد تعمل من الحديد وبأشكال هندسية ، وتترك المسطحات الخضراء على مستويات متفاوتة مكشوفة وتكون الاشجار على شكل مجاميع مختلفة في اطراف الحديقة .

Dr Zein alabideen



الطراز المختلط في تصميم الحدائق

النظام الحديث او النظام الحر Modern Style

وظهر هذا النظام في الدول الاوربية ودول امريكا ، وقد ولد من رحم التعقيدات في الحياة المدنية خاصة بعد التطور الذي شهد نمط الحياة ورافقه زيادة التكاليف ، وعلى اساس هذا النظام تحتوي الحديقة مساحة خضراء تمثل المسطح الاخضر وتوجد في الوسط او في احد جوانب الحديقة قد تتواجد شجرة او صخرة او مجموعة نباتات ، ويمكن اضافة الاضاءة الصناعية الليلية بصورة فنية من خلال التحكم بعدة الوان للضوء.



النظام الحديث في تصميم الحدائق